من صميم الواقع

جريمة قتل . . !

الاستاذ مرتضى شرارة أديب وشاعر رقيق ، وله مترجمات جميلة من أدب الغرب نثراً ونظماً تدل على ذوقه الأدبي الجميل ، وقصته التاليه ، جاءت لتعرب لنا عن قابليته وكفاءته في هذا الباب .

البيان

دخل [جاسم] الى محل الخياطة يحمل سروالاً وغمغم خائفاً في صوت متقطع : [قال صاحب المخزن ان ثمن هذا ....] وسكت فجأة وأطرق في كآبة عميقة !

توقف العمال عن العمل ، وتطلعوا اليه ساخرين مستغرقين في قهقهة طويلة ، فنظر اليهم صاحب المحل [كاظم] بعينين تقذفان الشرر وقال ويداه تتحركان بعنف : أرجوكم . . أرجوكم أيها الاخوان ! ان ضحكاتكم الساخرة ، ضحكاتكم [بقية آلهة المجرمون] .

التي تتغنى بالحرية والنور ، وتتبجح بهوى الديمقراطية ، ومبادىء الانسانية الشاملة ، والسلام المطلق ؟

— ثم اين انت ايها التاريخ ، واين ما خلفت من عبر ، وادخرت من عظات وأوتيت من هدي ونور ؟

— واما انتم ايها الساسة الذين يتبارون في اللعب والدس ويتراشقون بالحيلة والدهاء ، متلهين عابثين بارواح الناس ومقدرات الناس . . .)

وهنا اخذ يتعالى الصوت ويتعالى الضجيج ، ويتزايد

على هذا الطفل الا لكن المسكين تطعنني في أعماق قلبي .]

والتفت الى الطفل في عطف ، وربت على كتفه في هدوء قائلاً : أكمل يا عزيزي . . . .

رفع الطفل الصغير رأسه ، ونظر الى الخياط بعينين دامعتين تفيضان بأعمق ما في الحياة من ألم صامت .. ومرت لحظات بيد أن لسانه لم يطاوعه على الكلام !

اقتربت من صديقي الخياط ، فأخذت يده وخرجنا معاً من الغرفة وقلبي ينوء بألم زاخر مرير ثم قلت : [رحمة بهذا الصغير ياصديقي . .] وهنا مد كاظم يده الى جيبه وأخرج علبة لفائفه ، وأشعل لفافة بحركة عصبية ثم نفث دخانها بقوة وقال مغمضاً عينيه نصف اغماضة : [انها قصة ! . . انها مأساة يا أخي ، واحدة من مآسي هذا المجتمع البائس الغارق في ظلام الجهل الى أذنيه ! . .

لقد كان [خليل] والد هذا الطفل المسكين مع أصدقاء له يحتسون الخمر في شراهة عجيبة ، وألحوا عليه في أن يشاركهم] فشاركهم ، وهنا . . هنا يا صديقي كانت بداية المأساة . . .

ومرت شهور . وألف [خليل] التعس حياة جديدة . . وأضحى — كاصدقائه — لا يرى جمال الحياة الا في عيني راقصته ضاحكة ولا يحس عذوبتها الا في كأس ! . . ولا يعود الى بيته الا في الهزيع الاخير من الليل وجيوبه خاوية يترنح معربداً ويلعن الارض والسماء ! ! . . .

اللغط وتشيع الفوضى فتطلعت فاذا بسيدي الشيخ يهرول متوارياً ، واذا بالضوضاء ما زالت تصطخب وتشتد ، حتى انتفضت مستويا في فراشي ، انتفاضة عنيفة ، القت بي خارج الحلم ، مضعضعا مذهولا ، اتخبط بين الحقيقة والخيال . . .

وتلفت فاذا الضحى تتنفس من وراء الافق الفضي ، واذا الفجر مطل يتبسط ، وقد صحا الكون وارتسمت على الشفق اللازوردي قنطرة الصباح .

بيروت

عفيف هيكل صوايا

المحامي

أما زوجه . زوجه البائسة فانها تنبأت بالنهاية المحتومة . وتراءى لها شبح الجوع في مطاوي الايام يطل عليها في الظلام بعينين كعيني عفريت مطعون . . يهددها . ويهدد طفلها بالموت . الموت الذي لا يرحم . ! وأخيرا ، أخيراً يئست من تغير أحوال زوجها ، واضطرت الى أن تطرق أبواب القصور وتخدم فيها في مذلة ومسكنة بأجر زهيد لا يسد الرمق . . ولم تمض أيام حتى نصبت حولها الاشراك فقد طمع فيها بعض أبناء المترفين ، وراحوا يحاولون استغلال فقرها لكي يتخذوا من صباها وجمالها مرعى خصباً لشهواتهم الجائعة ! ولكنها كانت من طراز آخر يختلف عن طراز بقية الخادمات ، كانت تفضل ألف مرة أن تموت جوعاً وظمأ على أن ترتمي في أحضان هؤلاء الفاجرين ! وهكذا . . وهكذا يا صديقي أوصدت في وجهها الابواب وطردت أكثر من مرة !

بقي الزوج يطالبها كل يوم بالمال ، وكانت تعطيه بعض ما تجمعه من هنا وهناك متحاشية شروره وضرباته ، غير أن نقودها بدأت تتضاءل ، حتى أصبحت في النهاية لا تكفي للخبز وحده . . خبز الشعير . . . فعادت تتوسل وتبتهل اليه من جديد . . قائلة بأنها توشك أن ترمي بنفسها في مستنقع قذر في سبيل خمره ومجونه . . ولكن المكؤوس المجنونة لا تفهم هذه اللغة ولا تفقه معنى للابتهالات . . أو الدموع . . أو العرض ! . .

وفي ذات مساء ، عاد « خليل » الى البيت مبكراً ، على غير عادته ، عاد يريد مالا ، ولم يكن قد تبقى لدى الزوجة فلس واحد . ولكنه ألح في طلبه . فما كان منها الا أن اندفعت اليه كالعاصفة وصرخت في وجهه صرخة متهدجة انبعثت من أعماق قلب دام ممزق : « ايها المجرم . ان طفليك يموتان من الجوع . . يموتان ! »

نظر اليها « خليل » وعلى شفتيه ابتسامة ساخرة ثم قال بهدوء واللهب الأحمر يندلع من عينيه : « أزيد فلوس . . فلوس ! . » ومن خلال الدموع الغزيرة تطلعت الى هذا الوحش الكاسر في هلع . وخانتها قواها فسقطت على الأرض انقض عليها « خليل » بجنون وقد ازبأر شعره وجحظت عيناه فسحبها من شعرها الى ساحة الدار . ثم . . ثم استل خنجره وذبحها كما تذبح الشاة . . وكان ابنها « جاسم » هذا الطفل الذي تركناه الآن يبكي في الغرفة ، واقفاً . كان يرى بعينيه أمه تتضرج بدمائها . وفي شبه ذهول أراد أن يستغيث . . غير أن لسانه لم يطاوعه على الكلام . . وقد ظل هكذا . . .] .

بعد ذلك ، مسح صديقي عبرات صامتة تدحرجت على خديه وقال بصوت خافت حزين : [انها مأساة . . واحدة من مآسي هذا المجتمع البائس الغارق في ظلام الجهل الى أذنيه . . .]

بغداد — مرتضى شرارة

أدب التاريخ

للشاعر المؤرخ الشيخ علي البازي

وقلت مؤرخاً عام اقتران الامير الشريف حسين بن الشريف علي امير مكة الأسبق بسمو الأميره بديعة شقيقة سمو الوصي وولي العهد المعظم بمناسبة زيارته للامام امير المؤمنين علي [ع] والكوفة وذلك سنة ١٣٦٩ هجرية

ذا قمر السعد وشمس الضحى حلا ببرج واحد لا اثنتين
للشعب لما اقترنا فيها باليمن قرت والمنى كل عين
وشمس تأريخها [وجهها احي إحتفالا للشريف الحسين]

وقلت مؤرخاً عام وفاة المرحوم أمير الكويت أحمد الجابر الصباح وتسنم سمو الأمير عبد الله السالم الصباح كرسي الامارة وذلك عام ١٣٦٩ هجرية

شعب [الكويت] الشقيق لما مني بتلك الخسارة
واحمد الندب غاب عنه والشعب عن وضعه استشاره
ارتضاك من قومه فأرخ { نأى لترقى كرسي الأمارة }

وقلت مؤرخاً عام فوز حزب الوفد المصري والنحاس باشا لسنة ١٣٦٩ هجرية

قد ربح الوفد بانتخابه شخصاً { لسعد } قد مامصطفى
وبشرتنا اذاعات الملا ارخ { غياباً بفوز المصطفى }